**المحاضرة الخامسة:نظريات اكتساب التنشئة الاجتماعية– السياسية**

**النظرية :** هي وسائل فكرية تساعد على تنظيم المعطيات بصفة تمكّن من القيام باستنتاجات أو التعبيرعن ارتباطات منطقية تشّد بعض المعطيات الى أخرى. ومن أهم هذه النظريات التي أسهمت في تفسير كيفية اكتساب عملية التنشئة الاجتماعية– السياسية هي :

1. نظرية التحليل النفســـــــــــــي ((Psycho Analytic Theory
2. نظرية التعلم الاجتماعي(Social Learning Theory)
3. نظرية الدور الاجتماعي(Social role Theory)
4. نظرية التفاعل الرمــــــــــزي Symbolic Interaction Theory))

**أولاً : نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory)) :**

تنطلق هذه النظرية من فكرة مفادها أن هناك موجهات أساسية للسلوك من ضمنها الدوافع البيولوجية والاستعدادات الغريزية التي تضمن للشخص تحقيق الإشباع ، ولقد كان هدف التحليل النفسي هو الكشف عن المعاني والمحتويات اللاواعية ، ولكن مع تطور التحليل النفسي فقد توجه الاهتمام نحو الشخصية بأسرها في تفاعلاتها الداخلية من جهة ، وتفاعلاتها مع الواقع الخارجي من جهة أخرى).

وتؤكد هذه النظرية على أهمية السنوات الأولى من حياة الفرد/الطفل – ولا سيما السنوات الخمس الأولى– في تكوين شخصيته ؛ لأن ما قديحدث في هذه السنوات من الولادة إلى سن الخامسة أو السادسة للفرد من تنشئة يمكن أن تؤثر في سلوكه ويصبحدائماً وثابتاً نسبياً على الرغم من أنه قد يكون لا شعورياً.

ويتزعم هذه النظرية العالم النفسي المعروف"**سيجموند فرويد**"**Sigmund Freud**الزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي الذي يرى أن جذور التنشئة عند الإنسان تكمن في ما يسميه ((بالأنا الأعلى)) الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده الذي هو من نفس الجنس.

**ثانياً : نظرية التعليم الاجتماعيSocial Learning Theory)) :**

إن نقطة انطلاق هذه النظرية هي تأكيدها على أهمية المثيرات التي يستقبلها الفرد من البيئة المحيطة به،والالتزام بتبني توجهات معينة موجودة في إطار تلك البيئة،وتعد الرسائل التي يستقبلها الفرد من البيئة من العوامل الحاسمة في تحديد التوجهّات التي سوف يتبنّاها في مستقبله. وهناك علاقة قوية تربط بين عملية التعلم وبين عملية التطبيع الاجتماعي ، إذ يمكن النظر الى التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم اجتماعي، ذلك أن الفرد يكتسب صفاته الاجتماعية عن طريق التدريب المستمر لتكوين العادات الاجتماعية المقبولة ، فالإنسان يكتسب سلوكه وقيمه – في إطار عملية التنشئة – عن طريق التعلم. **السلوك المعتمد المتكافئ:** ويطابق هذا النوع من السلوك بين سلوكه وسلوك شخص آخر مع عدم إدراكه للموجهات أو المثيرات في سلوك ذلك الشخص ، مثال : تعلم الطفل أن يحييَ شخصاً مهماً لأن أباه يفعل ذلك ، لا أنه يفهم اهتمام أبيه بهذا الرجل نظراً لهيبته ونفوذه ، ولا يدرك أن سلوكه مطابق لسلوك والده..

**ثالثاً : نظرية الدور الاجتماعيSocial role Theory) ) :**

تقوم هذه النظرية على مفهومين رئيسين ، هما : الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية ، وتعني المكانة الاجتماعية وضع بناء اجتماعي يتحدد اجتماعياً ويرتبط به واجبات وحقوق ، ولكل فرد عدة مكانات ، مثل مكانة السن والعمر والوظيفة ، ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع أومجموعة من التوقعات الاجتماعية ، فالذكر له وضع اجتماعي يترتب عليه سلوكيات اجتماعية متوقعة بعكس الأنثى.

كذلك فإن عملية اكتساب الأدوار ليست عملية معرفية فقط ، بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الأدوار الاجتماعية وذلك من عدة طرق هي : .

1. **التعليم المباشر:** يلجأ المحيطون بالطفل أحياناً إلى تعليمه بصورة مباشرة ومقصودة أدواراً اجتماعية أو أنماط سلوكية تتناسب مع مكانته الاجتماعية التي يحتلها بحكم جنسه أو عمره . كمايلجؤون أيضاً إلى تعليم الطفل قيماً معينة ومعاييراً سلوكية معينة مرتبطة بمكانته الاجتماعية ، وذلك بطريق مباشر عن طريق تعليمهم الأدوار الاجتماعية .
2. **المواقف :** يتعلم الطفل كثيراً من الأدوار الاجتماعيةعبر المواقف التي يمر بها ، فإن كان سلوكه إيجابياً وكما هو متوقع فأنه سيثبّت عنده بالمكافأة ، وإذا كان عكس ذلك فإنه سيغيره نظراً للمعارضة التي سيواجهها من قبل الآخرين.
3. **اتخاذ الآخرين المهمين نموذجاً:** يتعلم الطفل أدواراً اجتماعية وأنماطاً سلوكية معينة عن طريق تقليد المحيطين به ،كما أنه يكتسب ويتعلم ايضاً اتجاهاتهم نحو الأشياء والموضوعات والأفراد الموجودين في البيئة ، كاتجاهاتهم نحو المدرسة والمدّرس وغيرها .

**رابعاً : نظرية التفاعل الرمزي (( Symbolic Interaction Theory:**

تعد التفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية الهامة لدراسة السلوك الاجتماعيويرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات "**تشارلزكولي**"(1864–1929)**، و**"**جورج هيربرت ميد**" **،**(1863 – 1931) **، و**"**رايت ميلز**"(1916– 1962) ،

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية كما يأتي :

1. أن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور .
2. التركيز على قدرة الإنسان على الاتصالعبر الرموز وقدرته على تحميلها معاني وأفكاراً ومعلومات يمكن نقلها لغيره .

وترى نظرية التفاعل الرمزي أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر ما دام الإنسان حياً ، وهي تنشط كلما التقى بشخص آخر ، وعلىهذه النظرة فإن الفرد يتعلم المعنى الاجتماعي للسلوك ومعاني الموضوعات ومعاني الأفكار، وغالبية هذا التعلم يتم بواسطة اللغة وعن طريقها ، ولأن الفرد يولد وليس لديه وعي بذاته المتميز فإن قدرته على استعمال رموز اللغة المحكية تمكنه من أن يتطور من عضوية بيولوجية إلى عضوية اجتماعية، ويمكن للفرد أن يدخل في التفاعل الاجتماعي عندما يتطور لديه شعور بالذات ، أي حين يستطيع أن يشير إلى ذاته ، كما يشير إلى ذوات الآخرين